جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
جامعة الطائف

المختصر النحوي التعليمي
التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس نموذجاً
«عرض وتحليل»

د. نجاة عبد الرحمن علي اليازجي
أستاذ مشارك - كلية الآداب
جامعة الطائف

مجلة جامعة الطائف - الآداب والتربية (اللغة العربية وآدابها)
المجلد الثاني - العدد الخامس - جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - مايو ٢٠١١م

الملخص

تناولت هذه الدراسة كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس (المتوفى سنة ٣٣٨هـ) الذي يمثل نمطا مختصراً لتعليم النحو العربي للمبتدئين، وقد نبعت هذه الدراسة من أهمية الاهتمام بالمنهجية في النحو العربي وما تقتضيه من تأليف وتحليل، فكان لنا وقفة بالدراسة في هذا الكتاب التعليمي بعرض أبوابه وتحليلها، وبيان الغرض من تأليفه في تلك الحقبة من الزمن بوصفه نمطا من أنماط التبويب والترتيب التي وضع عليها النحو العربي.

فقد أجمعت الروايات المختلفة على أن وضع النحو العربي كان لغرض تعليمي، ومن ثم اتسم الكثير من المؤلفات في النحو بهذه السمة سواء المطولات أو المختصرات، ولكنها اختلفت في أنماط التبويب والترتيب، وعرض المسائل النحوية.

إضافة إلي أن دراسة مثل هذه الكتب في ظل المعرفة النحوية تجعل القارئ يقارن بين الكتب التعليمية المختصرة التي وضعت للمبتدئين وبين الكتب التي فُوق المختصرات وتناسب الشادين، والمستوى الثالث المطولات التي تناسب المتخصصين.

وقد حاولت الدراسة الوقوف على: أسباب تأليف الكتاب، ولأي فئة ألف، والنمط التعليمي الذي جاء عليه، ومدى مناسبته للمستوى الذي وضع من أجله.

وقد عمدت الدراسة إلى بيان موضع كتاب التفاحة من المختصرات، وإلى عرض أبواب الكتاب وتحليلها بدراسة خصائص المادة العلمية من خلال:

- عرض المادة العلمية وتقويمها.
- تقويم أسلوب الكتاب.

ومن ثم بيان مدى أهميته بوصفه مختصراً وضع للمبتدئين، إيمانًا منا أن الدراسة لهذا النمط من الأنماط التعليمية مناسبةٌ لما نحن فيه في تعليم النحو العربي، ولا ينبغي أن يتصور أحد أن في الاهتمام بتحليل تجارب السابقين انصرافاً عن الحاضر، وتقوقعا في الماضي، والبعد عن المعاناة الحقيقية التي تواجه المهتمين باللغة العربية من معلمين وغيرهم، بل لعل العكس هو

الصحيح ؛ فإن تقييم التجارب السابقة خطوة أساسية لابد من القيام بها للوقوف على الجوانب السلبية فيها والعناصر الإيجابية منها، فهي دراسة مكملة للدراسات النحوية الحديثة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن كتاب التفاحة في النحو، كتاب تعليمي من مؤلفات القرن الرابع الهجري، جاءت المسائل النحوية فيه خالصة من التعليلات والتفريعات والجزئيات وذكر الخلافات.

وقد قدم النحو كله في بضع ورقات، ووضع للدارس المبتدئ عصارة القواعد النحوية العملية، منحياً جانباً كل ما لا يفيد في تقويم النطق، وتصحيح البيان من الخلافات اللفظية والمناقشات الفلسفية التي تمتلئ بها كتب السابقين، ومما لاشك فيه أن هذا الصنيع كان ضربا من التيسير على المتعلمين المبتدئين.

مقدمة

"مما لاشك فيه أن كلا منا سمع عن كلمة "النحو " فهي لم تفارقنا منذ أن فتحنا أعيننا على التعليم إلى يومنا هذا فالنحو بين أيدينا والبحث فيه إنما هو بحث في الحضارة العربية في أبهى معانيها وأروع صورها "(*)، فحينما نقول العرب فإننا نقصد أولئك القوم الذين نهضوا بأعباء الإسلام فتحملوه عملا وتبليغا وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز قوله تعالى [1]: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** ، واللغة جانب مهم في الحضارة لا يمكن إغفاله ، وعندما جاء الإسلام كانت اللغة العربية قد بلغت الكمال والنمو ، فاختارها الله سبحانه وتعالى لينزل بها القرآن الكريم وهو دستور العرب والمسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وعليه فإن أي انحراف عن لغة هذا النص سيؤدي إلي انحراف عن النص المقدس –القران الكريم– وهذا ما لا يرتضيه العرب والمسلمون ، فكان درس النحو العربي من الأهمية للحفاظ على هذه اللغة التي هي لغة القرآن والتي وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه المنزل بها في قوله تعالى [2] **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }** .

وقد بدأ درس النحو العربي بإبداء ملاحظات وصفية ثم تطورت هذه الملاحظات لتصبح مؤلفات ، وتعددت الاتجاهات النحوية وبالتالي تعدد التأليف والتحليل النحوي ، وكانت لهذه المؤلفات والتحاليل أبعد الأثر في تكوين مناهج النحو العربي وتشكيلها بالصورة التي نعرفه عليها الآن .

من دواعي الاهتمام بالمنهجية في النحو العربي ، وما تتطلبه من تأليف وتحليل كان لنا وقفة بالدراسة هذه في "كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) عرض وتحليل " لنمط من أنماط التبويب والترتيب التي وضع عليها النحو العربي .

فقد أجمعت الروايات المختلفة على أن وضع النحو العربي كان لغرض تعليمي ، ومن ثم اتسم الكثير من المؤلفات في النحو بهذه السمة سواء المطولات أو المختصرات ، ولكنها اختلفت في أنماط التبويب والترتيب ، وعرض المسائل النحوية ، ويمكن أن تحدد هذه الأنماط على النحو التالي[3] :

١_نمط عالج النحو في إطار التراكيب بوجه عام ، كما هو الحال في كتاب سيبويه ، فقد قام بجمع التراكيب والقوالب اللغوية ، وبيان أحكامها وفقا لما استعمله العرب وكان مشتملاً على بحوث الصرف والأصوات .

٢_نمط عالج النحو من منطلق المعمولات ، مثل كتاب اللمع لابن جني ، وكتاب المقدمة في النحو لعلي بن فضال المجاشعي، وكتاب شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري.

٣_نمط عالج النحو من منطلق عناصر الكلام ، ويمثله كتاب المفصل للزمخشري ، وكتاب الكافية لابن الحاجب .

٤_نمط عالج النحو من منطلق العوامل ، ويمثله كتاب مقدمة في النحو لخلف الأحمر ، وكتاب العوامل المائة للجرجاني ، وكتاب التفاحة لأبي جعفر النحاس الذي نحن بصدد عرض مادته العلمية وتحليلها .

وذكر هذه الأنماط لا يعني أنها هي فقط المتبعة في التأليف النحوي ، فهناك أنماط أخرى لا تندرج تحت ما سبق ذكره ، من ذلك كتاب الجمل للزجاجي والواضح في علم العربية للزبيدي ومغني اللبيب لابن هشام ، وغير ذلك .

"وما نريد أن نؤكد عليه هنا هو أن اختلاف النحويين عند التأليف لمصنفاتهم يعود لما يكون مدخلا صالحا لتعليم النحو لمستويات المتعلمين المختلفة " (٣).

ولعل في هذا البحث – الذي يقوم على عرض وتحليل المختصر النحوي التعليمي "كتاب التفاحة في النحو" لأبي جعفر النحاس– ما يسهم في عرض تصور جزء من تراثنا النحوي المختلف في عرض المادة النحوية للدارسين في العصور المتقدمة فجدير بنا أن نشيد بما قدمه علماؤنا بمجهود اتهم اللغوية المختلفة وما بذلوه في سبيل تسهيل اللغة على الدارسين وتوضيح ما قد أضافوه إلى تراثنا من فكرهم الثاقب وعليه فإن هذا البحث يسير بخطة كالآتي :

١– تمهيد .

٢– تعريف موجز بابي جعفر النحاس مؤلف كتاب التفاحة في النحو .

٣– تعريف بكتاب التفاحة في النحو.

٤– عرض وتحليل المادة العلمية في الكتاب .

٥– توضيح خصائص المادة العلمية الواردة في الكتاب .

٦– منهج التفكير النحوي عند أبي جعفر النحاس من خلال كتاب التفاحة في النحو ، والذي يوضح مذهبه النحوي ، وآراءه ، ومصطلحاته النحوية في الكتاب .

٧– الخاتمة وأهم التوصيات .

وما توفيقي إلا بالله

تمهيد

لعل من الصواب أن أنوه في بداية هذه الدراسة أنها تصدر عن يقين بان تعليم النحو في عصرنا ليس منبت الصلة عن تعليمه في العصور السالفة؛ إذ على الرغم مما هو ملحوظ وثابت من تغيير الظروف الكثيرة التي تحيط بالعملية التعليمية في حياتنا المعاصرة تجعلها مختلفة كما وكيفاً ونوعاً عن مثيلاتها في العصور الماضية، فإنه يبقى جوهري ممتد لم يتغير وإن تغير الكثير مما يحيط به من مؤثرات ويتصل به من علاقات، ويتمثل هذا الجزء في (المادة العلمية) موضوع التعليم، و(المادة اللغوية) غاية هذا التعليم وهدفه النهائي.

وأعني بالمادة العلمية: قضايا النحو، ومسائله، وأحكامه، وضوابطه، وأقصد بالمادة اللغوية: تلك النصوص التراثية التي تمثل الإطار العام لعلم النحو بما فيه من قضايا وموضوعات.

فهذه النصوص -دون شك- هي المستوى الذي تهدف العملية التعليمة لعلوم العربية كلها إلى أن تمكن المتعلم من التمرس به، والتمكن منه، وفقه ماله من نظم، والبصر بما فيه من خصائص.

ولا ينبغي أن يتصور أحد أن في الاهتمام بتحليل تجارب السابقين انصرافا عن الحاضر، وتقوقعا في الماضي، والبعد عن المعاناة الحقيقية التي تواجه المهتمين باللغة العربية من معلمين وغيرهم؛ بل لعل العكس هو الصحيح؛ فإن تقييم التجارب السابقة خطوة أساسية لابد من القيام بها للوقوف على الجوانب السلبية فيها والعناصر الإيجابية منها، ولا سبيل في البحث العلمي إلى تقييم هذه التجارب بالاكتفاء بإصدار الأحكام العامة عليها؛ بل يجب أن تسند هذه الأحكام بناء على رؤية شاملة لها، تحاول أن تتعرف بأقصى قدر ممكن من الدقة على مختلف جوانبها، وتستكشف بصبر وتحمل مساريها كافة، «فدراسة المؤلفات التعليمية في التراث النحوي تكشف عن وجود عدد من الظواهر أو الأسباب التي يمكن أن تعد أسبابا للخلط في كثير من هذه المؤلفات، وتحري هذه الظواهر أو الأسباب قد يتيح الفرصة لتحديد الأسلوب الصحيح لما ينبغي أن تكون عليه المؤلفات التعليمية من ناحية، وقد يسهم في تحديد التصور الصحيح للعملية التعليمية بأسرها من ناحية أخرى[٤]». وإني لأرجو الله أن تكون هذه الدراسة خطوة فاعلة في هذا الاتجاه، وأن تقدم بصيصًا من ضوء ينير جانبا من تجارب سبقت، عانى فيها أصحابها ما نعاني وعالجوا ما نعالج.

وهذه الدراسة لكتاب (التفاحة في النحو لابن النحاس) تقوم على عرض المادة العلمية التي كانت محور العملية التعليمية وأدائها، ذلك عن طريق تحليلها بقصد الوصول إلى الأسباب التي من أجلها ألف الكتاب ؟ وإلى أي فئة من المتعلمين وضع ؟ وهل عالج في ذلك الوقت مشكلة واجهت

الأساتذة الذين يقومون بتدريس العربية ؟ وما مدى الفائدة التي تحققت منه ؟.

ومن الطبيعي أن نتوقف هنا لنعرض لمسألة أساسية وهي:

تحديد المقصود من (كتاب التفاحة في النحو) فإن المصنفات النحوية على اختلافها قد وضعت لتعليم النحو، يستوي في ذلك ما طال منها وما قصر، فقد صنفت بغية تعليم النحو العربي للدارسين على اختلاف مستوياتهم، فمنهم دارس متخصص، ومنهم غير متخصص وعليه يمكن تصنيف المتعلمين للنحو إلى ثلاثة مستويات[٥]:

«أولها - مستوى المبتدئين الذين لا علم لهم بالنحو، ولا معرفة لهم بقضاياه.

وآخرها - مستوى المتقدمين الذين أتيح لهم أن يدرسوا مادته، وأن يقفوا على مسائله وأحكامه، ولكنهم لم يحيطوابعد بكل ما فيه من مشكلات، وبما في هذه المشكلات من احتمالات.

بين هذين المستويين المستوى الوسيط الذي ألم بطرف من مادة النحو، وعلم شيئا من مسائله على نحو ما يقدم للمبتدئين في دراسته، لكن ما علمه لا يؤهله للإحاطة بمشكلاته ولا يمكنه من فهم ما يدور فيها، وحولها من آراء واتجاهات».

وبعد هؤلاء يأتي دور المتخصصين الذين يعنون بدراسة الآراء، والأدلة، وتحليل الاتجاهات.

ترجمة أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)

اسمه ولقبه وكنيته[٦]:

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المصري أبو جعفر النحاس النحوي المصري، وعرف بالنحاس[٧]، وعرف بالصفار[٨].

ذكرت مصادر ترجمته أنه مصري، ولد في مصر، وتوفي فيها، لكنها لم تذكر لنا سنة مولده، ولا أطوار نشأته الأولى.

توفي سنة ٣٣٨ هـ وقيل سنة ٣٣٧هـ

نشأته وحياته[٩]:

لقد كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة متهيئة لأن تعطي ثمار نهضتها الثقافية في مختلف صنوف المعرفة، في الشعر، والنثر، والحديث، والتفسير، وعلوم اللغة بالإضافة إلى من كان يفد على مصر من العلماء في هذه الفترة، كمحمد بن يحيى اليزيدي الذي جاء مصر سنة ٢١٤هـ، وتوفي فيها تاركا عدة كتب له منها «النوادر» و «المقصور والممدود»، وكذلك أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت٢٨٩هـ)، وعلي بن سليمان الأخفش، الذي جاء إلى مصر سنة (٢٨٧هـ)[١٠]، وهو أحد شيوخ النحاس وأكثرهم ذكراً في مؤلفاته..

لقد نشأ النحاس في هذه الفترة محباً للعلم، لم يكتف بما أخذه من العلم في موطن نشأته ،إذ قام برحلته إلى بغداد، وأخذ عن الأخفش الأصغر، والمبرد، ونفطويه، والزجاج، وعاد إلى مصر، وصنف كتباً كثيرة منها (التفاحة في النحو).

شيوخه:

كان أبو جعفر النحاس واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف[١١]، وهو إلى هذه المزايا العلمية التي تحلى بها، كان يتردد على الفقهاء، وأهل العلم، يناقشهم فيما أشكل عليه.

كان يروي كثيرا عن شيوخه وهم كثر منهم: النحوي واللغوي، والمحدث، والفقيه، وقد ذكرت بعض المصادر أن من شيوخه الذين أخذ عنهم: أبا العباس بن يزيد المبرد وسبق ذكره، والثاني أبو بكر الأنباري[١٢].

تلاميذه:

كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من الرابع حلقة الوصل بين المغرب والمشرق فكان طلاب العلم يفدون من المغرب إلى مصر والعراق وإلى مكة والمدينة يأخذون علمهم ممن يلقونه من علماء هذه الأمصار، وكان ممن رحل إلى مصر قادما من

الأندلس محمد بن يحيى الرباحي[١٣]، فحمل عن أبي جعفر النحاس كتاب سيبويه رواية، ودرسه لطلابه في قرطبة، وبذلك كان للنحاس فضل بث دراسة كتاب سيبويه في الأندلس وما رافقها هناك من نهضة الدراسات النحوية[١٤].

آثاره العلمية [١٥]:

لأبي جعفر النحاس تصانيف كثيرة، قال ياقوت الحموي: «سمعت من يحكي أن تصانيفه تزيد على الخمسين مصنفا» وهذه المجموعة من مؤلفاته تؤلف موسوعة في العلوم الإسلامية سأذكر ما وجد منها:

١-إعراب القرآن.

٢-معاني القرآن.

٣-الناسخ والمنسوخ في القرآن مطبوع سنة ١٩٣٨م.

٤-شرح القصائد التسع المشهورات مطبوع سنة ١٩٧٣م.

٥-شرح أبيات سيبويه مطبوع سنة ١٩٧٤م.

٦-كتاب التفاحة (والذي نحن بصدد تحليله ودراسته وسيأتي لاحقًا التعريف به).

٧-كتاب القطع والائتناف، وذكر باسم (الوقف والابتداء).

٨-اللامات منشور في مجلة المورد التي تصدرها وزارة الأعلام العراقية العدد الأول والثاني ١٩٧١ م.

(كتاب التفاحة في النحو)

التعريف بالكتاب:

اعتمدت في هذه الدراسة على طبعة الكتاب والتي جاءت ضمن «البحوث والمحاضرات» لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجامع العلمية ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م طبعة المجمع العلمي العراقي، تحقيق كوركيس عواد على -١٩٦٥م.

الكتاب مؤلف من واحد وثلاثين بابا سيأتي لاحقا توضيحها، جاء تأليفه سهلاً منبسطاً للمبتدئين في تعليم العربية - يصدق فيه تعليقٌ كُتِبَ على غلاف المخطوطة[١٦]: «هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه، فيه فائدة عظيمة، فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلةٍ وهو أوضح للمبتدئ من (الأجرومية)[١٧]، و(الملحة)[١٨] فهو الحقيقُ أن يقال فيه:

سهم الفناء أمضى مدى من رمحه والسيف يوم طعانه وضرابه

فعليك أيها المبتدئ في هذا الفن، بحفظه، وتحقيقه، وإتقان لفظه، والله المستعان.

عرض مسائله بأسلوبٍ سهلٍ منبسط يمزج في وضوح بين آراء البصريين والكوفيين[١٩]، بَعُدَ فيه كل البعد عن ما يعقد العربية من الخلافات، والمناقشات الفلسفية المعقدة.

يتضح أنه وضعه لأهداف تعليمية محدده عنده، واضحة لديه، نص عليها صراحة ما جاء في تعليق على غلاف مخطوطته «فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة وهو أوضح للمبتدئ... فعليك أيها المبتدئ في هذا الفن، بحفظه وتحقيقه وإتقان لفظه، والله المستعان»[٢٠]، ودلالات ما جاء في تعليقه واضحة جلية من خلال المتن الذي نحن بصدد عرضه وتحليله، فقد جاء المتن مجرداً من أي تفريع ،فقط كان يستحضر القاعدة النحوية دون شرح أو تعليق، ويلاحظ عليه أنه لم يقترب من أصول التفكير النحوي، أو النظرية النحوية كما وضعتهاالبصرة، وإنما اتجه إلى التطبيق والتعليم باختصار، فلم يقصد إلى قواعد اللغة كما عُرضت في مطولات النحو أو كتبه المتوسطة، فقط استحضار القاعدة النحوية.

ويلاحظ أن مؤلفه قد حدد بوضوح قاطع الغرض والغاية التعليمية المباشرة التي يهدف الكتاب إلي تحقيقها.

فالغاية: تعليم وتدريب المبتدئين على مستوى بعينه من مستويات التقعيد النحوي، وكانت وسيلته إلى ذلك:

١-وضوح العبارة واستقامتها.

٢-خلوه من الاستطراد والحشو وتتبع العلل والتقسيمات والتفريعات.

٣- جمعه بين المذهبين البصري والكوفي.

فالصورة العامة للكتيب في عرض مسائله جاءت بصرية المذهب، لا تخلو من الآراء والمصطلحات الكوفية، قائمة على البدء بالعوامل التي ترفع وتنصب وتجر وتجزم، معتمدة في ذلك على الرؤية العامة للنحو، والتي تتمثل في الإعراب وعوامله، من رفع ونصب وجر وجزم، وأقام ابن النحاس تصنيفه على ذلك ،ووضح فيه أن العوامل هي التي تحدث التغيرات الطارئة على الكلمة ،وهو في ذلك يدرك أن هذه العوامل لو حفظها ،وحققها، وأتقن لفظها المبتدئ ،استطاع أن يأمن الزلل عند ضبط نهاية الكلمات، فلا يرفع ما حقه النصب، ولا ينصب ما حقه الرفع، وهو بذلك يساعد على حفظ اللسان من اللحن، ويعطى كل كلمة حقها من الإعراب، وتتحقق الغاية من تأليف الكتاب للمبتدئ في هذا الفن بحفظه وتحقيقه وإتقان لفظه، وربما حاجة العصر في ذلك الوقت جعلت الباعث على تأليف هذا الكتاب بهذه الصورة المختصرة، والتي يكمن خلفها قصور وإغفال لحاجة المتعلم المتبلغ في النحو.

فمصنف كتاب التفاحة في النحو (ابن النحاس) كان من النحاة الذين أكبوا على دراسة النحو في موطنه ثم رحل إلى العراق، وطارت شهرته، فرحل إليه الطلاب من الأندلس، ومنهم محمد بن يحيى الرباحي ،الذي حمل عنه كتاب سيبويه رواية، وقام بتدريسه لطلابه بقرطبة، فكان للنحاس فضل بث كتاب سيبويه في الأندلس ،وما رافق ذلك من نهضة الدراسات النحوية، ونجده من خلال مؤلفاته قد عنى باستيعاب آراء المدرستين البصرية والكوفية عناية جعلته يخصهما بالتأليف [٢١].

ويلاحظ أن المؤلف قد أدرك بعض معاناة المبتدئين لمعظم كتب النحو في ذلك الوقت، من الطـول المفـرط الناشئ عن التكرار، والاستطراد، والحشو ،ومعالجة المسائل الأجنبية التي لا صلة لها بالنحـو، فضلا عن الشغف بالمناقشات، والجدل، والإغراق في تتبع العلل ،والإكثار من التقسيمات، والتفريعات، ومن نماذج ذلك على سبيل المثال، أن الأشموني أوصل معمول الصفة المشبهة إلى اثنتين وسبعين صورة، منها جائز وممتنع، ولكن الصبان أبى إلا أن يبزّ الأشموني في عدد الأقسام، فأوصلها مع تحري الدقة والأمانة إلى أربعة عشر ألفا ومائتين وست وخمسين صورة، لم تغب هذه الصعوبات ومثيلاتها عن إدراك القدامى أنفسهم، فقد استجابوا تلقائياً لدعوة التيسير على مر القرون - على المستويين النظري والتطبيقي- فكانوا يؤلفون المؤلفات الضخمة للمتخصصين، ويؤلفون للناشئة متونا ومختصرات مهذبة.

وقد كان الجاحظ[٢٢] (ت ٢٥٥هـ) أول من دعا إلى الاختصار والتيسير على الطالب بقوله[٢٣]:

«أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن

مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عمّا هو أرد عليه، من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع، وإنما يرغب في بلوغ غاية النحو ومجاوزة الاقتصاد فيه من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الأمور والاستنباط لغوا مض التدبير لمصالح العباد والبلاد، ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه، وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه» وألف خلف الأحمر[٢٤] (ت ١٨٠ هـ) كتاب مقدمة في النحو» قال في بدايته: «لما رأيت النحويين وأصحاب العربية قد استعملوا التطويل وأكثروا العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتبلغ في النحو من المختصر..أمعنت النظر في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين، ليستغني به المبتدئ عن التطويل»، وألف أحمد بن يحيى ثعلب[٢٥] (ت ٢٩١هـ) كتاب «الموفقي في النحو»، وألف المفضل بن سلمة كتاباً مختصراً في النحو أسماه «المدخل إلى علم النحو»[٢٦]، ولأبي الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩) كتاب مختصر في النحو[٢٧].

ولأبي موسى الحامض سليمان بن محمد (ت ٣٠٥هـ) كتاب مختصر في النحو «المختصر في النحو»[٢٨]، وألف الزجاج (ت ٣١١هـ) كتاب «المختصر في النحو»[٢٩]، وألف ابن شقير (ت٣١٧هـ) مختصراً في النحو[٣٠]، ولأبي بكر محمد بن أحمد الخياط (ت ٣٢٠ هـ) كتاب النحو الكبير وله الموجز في النحو أيضا[٣١]، وألف الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) كتاب الجمل في النحو[٣٢] تجنب فيه الخلاف والأقوال الشاذة والتفريعات والتعديلات والأقيسة التي لا تنفع الناشئة مع الأسلوب الواضح، فنال الكتاب نجاحاً كبيراً وتلقاه الدارسون بالقبول، وشُرح أكثر من مئة وعشرين شرحًا، وألف أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) مختصرا في النحو أسماه التفاحة[٣٣] قدم فيه مادة النحو للناشئة في غاية الاختصار والإيجاز، ولأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه[٣٤] (ت ٣٤٧ هـ) مختصر في النحو أسماه الهداية، واختصر ابن خالويه[٣٥] (ت ٣٧٠ هـ) جمل الزجاجي، وألف أبوعلي الفارسي[٣٦] (ت ٣٧٧ هـ) صاحب الموسوعات كتابا مختصرا في النحو أسماه الأوليات في النحو، وتطالعنا في كتب التراجم والفهارس عناوين كثيرة تدل على أن القدماء كانوا يدركون بعض مصادر الصعوبة في تعلم النحو، وأن تيسير النحو للناشئة أمر لا مناص منه، فجاءت المؤلفات النحوية في صورة كتب تعليمية ميسرة تلبي حاجة الطلاب والمتكلمين، والملاحظ على هذه المؤلفات أنها لم تقترب من أصول التفكير النحوي أو النظرية النحوية كما وضعتها البصرة، وإنما اتجهت إلى التطبيق والتعليم والاختصار.

عرض أبواب الكتاب:

جاء عدد الأبواب التي احتوى عليها الكتاب واحداً وثلاثين بابًا على النحو التالي:

١-باب أقسام العربية[٣٧]: بين فيه أقسام الكلام، وذكر فيه أن العربية على ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى، ثم عرف كل قسم مع ضرب الأمثلة عليه.

٢- باب الإعراب[٣٨]: وضح فيه أوجه الإعراب الأربعة الرفع والنصب والجر والجزم؛ مبينا ما يشترك في الرفع والنصب، وهو الأسماء والأفعال، والخفض خاص بالأسماء، والجزم خاص بالأفعال، موضحاً في الباب نفسه علامات إعراب الأسماء المفردة، بالضمة رفعا، وبالفتحة نصبا، وبالكسرة جراً، ويذهب في الباب نفسه مذهب قطرب[٣٩] وهشام [٤٠]من الكوفيين، والزجاجي من البصريين، في أن الأسماء الخمسة: أباك وأخاك وحماك وفاك وذا مال معربة بحروف العلة نفسها[٤١]، وهو في ذلك مخالف جمهور البصريين[٤٢]، فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء.

٣- باب رفع الاثنين والجمع[٤٣]: في هذا الباب يأخذ برأي الكوفيين، وقطرب، والزجاج أستاذه، والزجاجي، فيذهب إلى أن المثنى، والجمع السالم، يرفعان بالألف والواو، وينصبان ويجران بالياء، لا نيابة عن حركات مقدرة [٤٤]، وقد سمى جمع المذكر السالم بـ(الجمع الذي على هجاءين)[٤٥]: أي في حالة الرفع، وفي حالتي النصب والجر، وكأنه في هذا التعبير جعل النصب للمسمين لا للأسماء [٤٦]، ودلل على ذلك بالأمثلة، ثم وضح علامة إعراب الفعل المضارع في حالة اتصاله بألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة قال[٤٧]: «ورفع فعل الاثنين، والجمع ،ومخاطبة المؤنث الواحد، يكون بالنون، [ونصبهما][٤٨]، وجزمهما بحذف النون، تقول: تذهبان وتذهبون وتذهبين وما أشبه ذلك»، وختم الباب ببيان علامة الرفع لجمع المؤنث السالم معرفاً له بقوله[٤٩]: "جماعة المؤنث: التي بالألف، والتاء مثل مسلمات، وهندات، وما أشبه ذلك، موضحًا إعرابه: في حالة رفعه، بضم التاء، وفي حالة نصبه وخفضه بكسر التاء، ويذكر الأمثلة على ذلك.

٤- باب أقسام الأفعال[٥٠] وضح فيه أن الأفعال على أربعة أقسام: الماضي والمضارع (المستقبل) والأمر، والنهي، ثم عرفها بتعريف موجز، بقوله: «فالماضي ما حسن فيه أمس، وهو مفتوح الآخر أبدا....والمضارع: ما كان في أوله حرف من حروف الاستقبال، وهي أربعة أحرف: التاء الياء والنون والألف...والأمر والنهي فنحو قولك: قمْ واذهبْ ولا تدخل ولا تخرج» ووضح كل قسم وما فيه من إعراب وبناء موضحاً الفرق بينها بإيجاز، وكما هو متبع في كل باب يسوق الأمثلة على ما يذكر فيه من قاعدة نحوية.

وهو في هذا الباب يذهب إلى أن الفعل الأمر معرب مجزوم وهو مذهب الكوفيين قوله[٥١]: «وإما الأمر والنهي، فنحو قولك: قمْ، واذهبْ ولا تخرجْ، وهما مجزومان» ومذهب البصريين أنه مبني على السكون[٥٢].

٥- باب الفاعل والمفعول به[٥٣]: وضح في هذا الباب علامة إعراب الفاعل والمفعول من حيث التقديم والتأخير فأكد على أن الفاعل مرفوع أبدا ،والمفعول به منصوب أبدا تقدم أو تأخر، وذكر الأمثلة على ذلك فقال: «تقول من ذلك: ضرب زيدٌ عمراً، رفعت زيداً؛ لأنه فاعل، ونصبت عمراً؛ لأنه مفعول به»، ثم وضح حكم الفعل إذا أسند إلى مفرد أو مثنى أو جمع بقوله: «الفعل إذا تقدم وُحّد، وإذا تأخر ثني وجمع للضمير الذي يكون فيه» ووضح القاعدة بذكر أمثلة عليها تدلل على أن الفعل لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، ويلاحظ أنه لم يذكر حكم إلحاق تاء التأنيث بالفعل في التوضيح.

٦- باب الابتداء[٥٤]: جاء هذا الباب مختصراً جداً إذ اقتصر على تعريف موجز للمبتدأ فقال[٥٥]: «اعلم أن كل اسم يبتدأ به ولم يعمل فيه عامل ناصب أو خافض، فإنه رفع، وخبره رفع مثله إذا كان اسمًا واحدًا..» وأورد أمثلة لذلك، ولم يذكر فيه أحكام المبتدأ أو الخبر من التقديم والتأخير جوازا أو وجوباً، ولا مواضع الحذف لهما.

٧- باب حروف الخفض[٥٦]: ذكر في هذا الباب حروف الخفض، وبعض الظروف وبعض الأسماء مثل (كل، وبعض، ومثل، وغير، وذو، وذات) ولعل في ذلك تجوزاً من المصنف؛ إذ يقصد بالحروف الكلمات التي يُخفض ما بعدها، كما ذكر الخفض بالإضافة قوله[٥٧]: «وإذا أضفت اسما إلى اسم، فالتالي مخفوض بالإضافة، تقول غلام زيدٍ وفرس عمروٍ ... خفضت الثاني في كل ذلك بإضافة الأول إليه» والمصنف في قوله: «أن المضاف إليه مخفوض بالإضافة» يذهب مذهب الأخفش إلى أنه مجرور بالإضافة، لا بالمضاف إليه كما ذهب سيبويه[٥٨].

٨- باب الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار[٥٩]: ذكر في هذا الباب الحروف الناسخة: إن وأخواتها أن ولأن[٦٠] وكأن وليت ولعل ولكن، وذكر أمثلة لهذه الحروف مع المفرد والمثنى والجمع فقال[٦١]: «تقول من ذلك: إن زيداً قائمٌ....وفي التثنية: أن الزيدَينِ قائمان، وفي الجماعة: أن الزيدِينَ قائمون...».

٩- باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار[٦٢]: يقصد بالحروف: الأفعال الناقصة: كان، وصار، وظل، وبات، وأمسى، وأصبح، ولم يزل، ولا يزال، وما زال، وما دام، وما انفك، وهو في قوله: «باب الحروف...» مخالف لما في كثير من كتب النحو[٦٣].

وكما سار في الأبواب السابقة فقد ضرب الأمثلة على القاعدة النحوية فقال[٦٤]: «تقول

من ذلك: كان زيدٌ قائماً.... وفي التثنية: كان الزيدان قائمين، وفي الجماعة: كان الزيدون قائمين..».

١٠- باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلة [٦٥]: ذكر في هذا الباب الحروف التي تنصب الأفعال المضارعة [٦٦]، وهي كما جاء تعدادها في كتابه: «أن، ولن، ولئلا، وكي وكيلا، ولكي، ولكيلا، وحتى، وحتى لا، وإذن، ولام الجحود، ولام كي، وواو الظرف و أو في معنى حتى، والفاء في جواب ستة أشياء: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والجحد والدعاء....».

نجد أن ابن النحاس يختار رأي الكوفيين في أن حتى ولام الجحود ولام كي و واو المعية وأو وفاء السببية تنصب جميعها الفعل المضارع بدون تقدير (أن)، وهو بذلك يخالف مذهب البصريين[٦٧] ويستخدم مصطلحات كوفية فيسمي النفي بالجحد، وواو المعية بواو الظرف في قوله: «ولام الجحود ،.....وواو الظرف[٦٨]....والجحد والدعاء»

ويكمل الباب بذكر الأمثلة على كل حرف، مع المفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً كما جرى في ضربه للأمثلة في الأبواب السابقة.

١١- باب الجواب بالفاء [٦٩] ذكر في هذا الباب أن الجواب بالفاء منصوب أبدا في ستةأشياء: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والجحد والدعاء [٧٠] وقد أشار إلي هذا في الباب السابق وذكر أمثلة لكل منها كقوله [٧١]: «تقول في الأمر والنهي زُرْني فأحسن إليك، ولا تهجرني فأسئ إليك، نصبت أُحسن وأُسئ لأنهما جوابا الأمر والنهي بالفاء...» ويستمر في ضرب الأمثلة كما سار وانتهج في أبوابه السابقة ثم ينبه بقوله:[٧٢] «وإذا حذفت الفاء من هذه الجوابات فاجزمها...» ويضرب على ذلك الأمثلة ويدعو للقياس عليها.

١٢- باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلة [٧٣]: ذكر فيه الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلة وهي: لم، ولما، وألم، وألما، وأولم، وأولما، ولام الأمر، ولا في النهي، وحروف المجازاة وهي: إن، ومن، وما، ومهما، ومتى، ومتى ما، وأين، وأينما، وكيفما، وحيثما، وإذا ما، وإذما، وأي، وأيهم، ثم يضرب الأمثلة على ذلك في حالة الإفراد والتثنية والجمع، للمذكر والمؤنث، مبيناً علامة جزم الفعل غير المتصل بالضمائر نحو: «لم تذهب يا فلان» ويعلق بقوله: جزمت «تذهب» بلم، ثم يذكر أن علامة جزم الفعل المتصل بالضمائر «ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة حذف النون نحو: لم تذهباولم تذهبوا، ولم تذهبي» فحذفت النون من الفعل في التثنية والجماعة والتأنيث؛ للجزم.

والفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء أو الألف فيكون جزمه بحذف آخره أي: بحذف حرف العلة نحو: لم ترمِ ، ولم تخشَ، ولم تدعُ.

ويختم الباب بتوضيح أنه إذا دخلت الفاء في جواب المجازاة رفع الفعل المضارع نحو: من يكرمني فأكرمه، ومن يقصدني فأحسن إليه، فرفع الفعل أكرمه، وأحسن ؛لأنه جواب المجازاة.

١٣- باب حروف الرفع[٧٤]: ذكر فيه حروف الرفع وهي: إنما، وكأنما، ولكنما، وكيفما، وحيثما، ولعلما، وبينما، ولولا، ولوما، وإما، وأين، ومتى، وعسى، وإذا، وكيف، وهل، وبل، وما، ومن، وهذا، وذلك، وذاك، ونحن، وهو، وأنْ الخفيفة، ولكنْ الخفيفة، وحبذا، ونعم، وبئس، وكم، إذا كان بعدها معرفة.

ويعلل المصنف لتسمية الحروف بحروف الرفع بقوله[٧٥]: «وإنما سميت حروف الرفع؛ لأنها أكثر ما يجئ بعدها مرفوع، تقول من ذلك: إنما زيدٌ قائمٌ؛ رفعت زيدا بالابتداء وقائم خبره» ويمثل لبقية الحروف كمنهجه في ضرب الأمثلة في الأبواب السابقة.

١٤- باب المفعول الذي لم يسمّ فاعله [٧٦] هذا مصطلح من مصطلحات الكتاب لسيبويه والفراء، وأما البصريون فهو عندهم يسمى «نائب الفاعل»، وقد ورد فيما سبق استظهاره غير مصطلح من مصطلحات الكوفيين، من ذلك تسمية النفي بالجحد.

وسيأتي لاحقًا تسمية الصفة بالنعت [٧٧]، وتسمت التمييز بالتفسير[٧٨] موضحًا في هذا الباب أن نائب الفاعل مرفوع أبدا لأنه قام مقام الفاعل مبيناً الحكم فيه إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين أو أكثر ضاربا الأمثلة على ذلك كمنهجه في الأبواب السابقة.

١٥- باب المعرفة والنكرة [٧٩]: يبدأ الباب بتقسيم الاسم إلى: معرفة ونكرة، ويبدأ في ذكر أنواع المعرفة فيقول: [٨٠] «فالمعرفة على خمسة أوجه: اسم علم، واسم معهود[٨١]، واسم مبهم، واسم مضمر، واسم مضاف إلى أحد هؤلاء المعارف».

ويعرف كل نوع بتعريف موجز ويوضحه بالأمثلة كقوله في العلم:[٨٢] «فالعلم هو أسماء الناس والبلدان نحو قولك: زيد وعمرو ومكة وبغداد وما أشبه ذلك».وقوله في الاسم المعهود:[٨٣] «والمعهود ما كان أوله ألف ولام للتعريف، كقولك الرجل والفرس والدار والثوب وما أشبه ذلك» وقوله في الاسم المبهم: [٨٤] «والمبهم: ما يشار به إلى الشئ، نحو قولك: هذا، وهذه، وذلك، وتلك، وما أشبه ذلك».

ويتضح من الأمثلة على الاسم المبهم أنه يعني اسم الإشارة، ولم يذكر الاسم الموصول من خلال التقسيم ولم يمثل له.

كما نجده لم يبدأ الباب بتعريف المعرفة والنكرة وإنما ببيان أنواع المعرفة مباشرة.

١٦- باب ما يتبع الاسم في إعرابه:[٨٥] عدد فيه توابع الأسماء قوله[٨٦]: «وهي أربعة أشياء: النعت، والعطف، والبدل، والتوكيد».

ثم عقد باباً لكل تابع دون أن يعرف المقصود بالتابع.

١٧- باب النعت[٨٧]: نرى أنه يستخدم مصطلحاً كوفياً في تسمية الصفة بالنعت، موضحاً أن النعت تابع للاسم في إعرابه، وتعريفه، وتنكيره، قوله[٨٨]: «تقول من ذلك:قام زيدٌ العاقلُ، رفعت زيدًا بفعله، ورفعت العاقل؛ لأنه نعت لزيد، وفي التثنية...وفي الجماعة... ومثله: جاءني رجل صالح...وقس على ذلك»، فهو يبين بالأمثلة أن النعت يتبع الاسم في الإعراب والتعريف والتنكير وفي حالة الإفراد والتثنية والجمع.

نجده في باب النعت يقتصر على حالاته في الإعراب،و التعريف، والتنكير، وفي حالة كونه مفرداً أو مثنى أو جمع، ولم يعرض للنعت السببي ولم يذكر أنواع النعت من حيث كونه جملة أو شبه جملة.

١٨- باب حروف العطف [٨٩]: قوله [٩٠]: «وحروف العطف: الواو، والفاء، وثم، و أو، ولا، وبل، ولكن، وأم، وأما، وحتى»، لم يذكر الفرق بين الحروف في الاستعمال، ولا شروط العطف في بعضها، ولم يعرض لعطف البيان.

بين في الباب الحروف، وذكر أنها تعطف الاسم الثاني على الأول فتصيّره في مثل حاله من الإعراب، في الرفع والنصب والخفض والجزم، وذكر الأمثلة على كل حرف كنهجه في الأبواب السابقة.

١٩- باب التوكيد[٩١]: بدأ الباب مباشرة بتعداد ألفاظ التوكيد المعنوي وتسميتها بـ(حروف) التوكيد قوله [٩٢]: «وحروف التوكيد سبعة: النفس، والعين، وكل، وجميع، وأجمع، وأكتع، وأبصع، وما تولد منهما من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث، تقول من ذلك: جاءني زيدٌ نفسُهُ ورفعت[٩٣] زيدًا لأنه فاعل، ورفعت نفسه لأنه توكيد لزيد ومثله...» ويوضح باقي ألفاظ التوكيد المعنوي بضرب الأمثلة كعادته في الأبواب السابقة.

ويتضح من خلال ما جاء ذكره في باب التوكيد: أنه لم يعرف التوكيد، ولم يفرق بين ألفاظه التي ذكرها من حيث الغرض من التوكيد، كذلك لم يذكر القسم الثاني منه -التوكيد اللفظي- ولم يعرض لتوكيد الضمير بالنفس والعين التي جاء ذكرها في كتب النحو.

٢٠- باب البدل [٩٤]: بين في الباب الحكم الإعرابي للبدل، وأنه يجري على ما قبله كما يجري النعت من حيث الإعراب، وأنه يجوز بدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة والعكس، ووضح ما ذكره بأمثلة كما جاء نهجه في الأبواب السابقة في التوضيح بضرب الأمثلة على ما يذكر من أحكام.

ويتضح من خلال ما جاء في الباب: أنه اكتفى بذكر الحكم الإعرابي للبدل، وحكم استعماله من حيث التعريف والتنكير، وكما نعلم أن للبدل أنواعاً جاء ذكرها في كتب النحو[٩٥].

٢١- باب الحال[٩٦]: ذكر في الباب أن الحال منصوب أبدًا، ويعرف الحال بقوله: «هو كل اسم نكره جاء بعد اسم معرفة قد تم الكلام دونه»، ويوضحه بأمثلة من ذلك: جاء زيدٌ راكبًا، واقبل زيدٌ ضاحكًا، فنصب «راكبًا، وضاحكًا» على الحال، ويعرف الحال، ولم يكن في الأبواب السابقة كذلك.

٢٢- باب الظروف [٩٧]: ذكر فيه أنواع الظروف فقال [٩٨]: «اعلم أن الظروف على وجهين: ظرف زمان وظرف مكان» ثم ذكر من ظروف الزمان: اليوم، والليلة، والساعة، والغدوة، والعشية، والشهر، والسنة، وقبل، وبعد، وما يشبه ذلك من أسماء الزمان.

وذكر من ظروف المكان: خلف، وأمام، وفوق، وتحت، وعند، وحول ،وما أشبه ذلك من أسماء المكان، ثم وضح أن الحكم الإعرابي للظرف هو: النصب إذا جئت به ظرفًا في موضعه، ووضح ما ذكره بالأمثلة نحو: جلست عندكَ اليومَ، فنصب «عندك، واليوم» على الظرفية و «عندك» ظرف من المكان ،و«اليوم» ظرف من الزمان.

٢٣- باب الإغراء والتحذير[٩٩]: ذكر فيه الحكم الإعرابي للإغراء والتحذير فقال [١٠٠]: «إذا أغريت بشئ وحذّرتَ منه [١٠١]، فانصب»، ثم وضح أحرف الإغراء عند العرب بثلاثة أحرف هي: عليك، وعندك، ودونك، وضرب الأمثلة عليها، وبين معنى الإغراء بقوله [١٠٢]: «ومعنى الإغراء: إلزم زيداً، وخذ زيداً، ومثله: عندك عمرًا، ودونك محمداً، أي:خذ محمداً»

٢٤- باب التفسير[١٠٣]: أي باب التمييز، هذا مصطلح كوفي، فهم يسمون التمييز بالتفسير[١٠٤]، ذكر حكمه ابن النحاس فقال [١٠٥]: «اعلم أن كل شئ ذكرته مما يحتمل أنواعًا ثم فسرته بنوع نكره كان التفسير نصبًا، تقول من ذلك: عندي خمسة عشر درهمًا»، ويذكر حالته الإعرابية، وينبه على مصطلح البصريين بقوله[١٠٦]: «ونصبت الدرهم على التفسير، ويقال التمييز» ويضرب أمثلة على أنواع التمييز دون ذكر أي تعريف لها.

٢٥- باب التعجب [١٠٧]: بدأ الباب ببيان الحالة الإعرابية للتعجب، ومن ثم ذكر الأمثلة عليه في حالة: الإفراد، والتثنية، والجمع، فقال[١٠٨]: «اعلم أن كل ما يتعجب منه» بما «فهو نصبٌ، تقول من ذلك: ما أحسن زيداً، نصبت زيداً للتعجب، وفي التثنية: ما أحسن الزيدَيْنِ ، وفي الجماعة: ما أحسن الزيدِينَ.... وقس على هذا».

لم يذكر الصيغة الأخرى للتعجب[١٠٩]، واكتفى بذكر صيغة واحده، ولم ينبه على وزنها، ولا على إعرابها، ولا على شروط الفعل المتعجب منه كما جاءت في كتب النحو المطولة، ونجد أن الباب جاء مختصراً.

٢٦- باب النداء[١١٠]: ذكر فيه أنواع المنادى، وحالته الإعرابية فقال[١١١]: «إذا ناديتَ اسماً معرفة

مفرداً، فارفعه بلا تنوين، كقولك: يا زيد، ويا عمرو، ويا أيُّها الرجل، ونحوها» من الأمثلة السابقة يتضح: أن المنادى المفرد المعرفة «زيد، وعمرو»، منادى مبني على الضم، و «أي» في قوله: «يا أيها» منادى مفرد مبني على الضم، و(ها) زائدة و «الرجل» نعت لـ «أي» واجب رفعه عند الجمهور؛ لأنه هو المقصود بالنداء، ونبه من خلال الأمثلة أيضا على المنادى النكرة فقال: «وإذا ناديت نكرة، فانصبها ونونها، كقولك: يا رجلاً أقبل، ويا ذاهباً تعال، تريد: يا رجلاً من الرجال»، ويتضح من قوله السابق: أنه يقصد النكرة غير المقصودة، وقد نبه على ذلك بقوله[١١٢]: «تريد يا رجلاً من الرجال»، ومن خلال الأمثلة أيضا ينبه على المنادى المضاف بقوله[١١٣]: وإذا ناديت مضافاً فانصبه كقولك: يا عبدَ الله، ويا أبا محمدٍ، ويا غلام زيدٍ، ويا صاحبَ الفرسِ، ويا أخانا، ويا أبانا، وقس على ذلك».

هذا ما جاء في باب النداء وهو مختصر جدًا؛ فهو كتاب ألفه النحاس للمبتدئين كما أشرت سابقا.

٢٧- باب العدد[١١٤]: بين فيه أحوال العدد من حيث: التذكير، والتأنيث قوله[١١٥]: «اعلم أن العدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة بالهاء، وعدد المؤنث من الثلاث إلى العشر بغير هاء، تقول في المذكر: ثلاثةُ رجال، وخمسةُ أثواب، وعشرة أيام وفي المؤنث: ثلاثُ نسوة، وخمس بنات، وعشرُ ليال، وقس عليه» ثم ذكر حكم الهاء في العدد المركب المذكر والمؤنث فقال[١١٦] «فإذا جاوزت العشرة حذفت الهاء من العشرة في المذكر، وأثبتها في المؤنث وأسكنت الشين من العشرة في المؤنث»، ويوضح بالأمثلة حكمها مع المذكر فيقول[١١٧]: «تقول في المذكر: أحد عشر رجلاً، واثنا عَشَرَ رجلاً، وثلاثة عَشَر رجلاً، وقس عليه» أي: بحذف الهاء من العشرة، كذلك يوضح بالأمثلة حكمها مع المؤنث قوله[١١٨] «وفي المؤنث: إحدى عَشْرة امرأةً، واثنا عَشْرة امرأةً، وثلاث عَشْرة امرأةً، وقس على ذلك» أي: بثبوت الهاء في العشرة، هذا ما جاء في باب العدد، ولم يذكر أحكام ألفاظ العقود، ولا الحكم الإعرابي في تمييز العدد، ولا كنايات العدد، كما جاء في كتب النحو[١١٩]، وإنما اقتصر الباب على ما سبق ذكره.

٢٨- باب حروف[١٢٠] الاستثناء [١٢١]: عدد فيه حروف الاستثناء فقال [١٢٢] «وهي: إلا، وغير، وسوى، وحاشى، وخلا، وما خلا، عدا، وبل، وليس، ولا يكون، و إلا أن يكون، ولاسيما» وبين حكم الاستثناء بإلا، متى يكون المستثنى منصوباً، ومتى يكون إعرابه على البدل فقال[١٢٣]: «وإذا استثنيت بإلا، وكان أول الكلام موجباً نصبت المستثنى، كقولك: قام القومُ إلا زيداً، ومررتُ بهم إلا عمراً، وهذا دينار إلا قيراطاً، وقس عليه، وإن كان أول الكلام جحداً أجريت ما بعد إلاّ على ما قبلها من الإعراب على البدل، كقولك: ما أتاني

أحدٌ إلا أبوك، وما رأيتُ أحداً إلا أباك، وما مررتُ بأحدٍ إلا أبيك».

وبين الحكم الإعرابي في المستثنى منه إذا كان الاستثناء بما عدا، وماخلا، وليس، ولا يكون فقال[١٢٤] «وإذا استثنيت بما عدا، وماخلا، وليس، ولا يكون، نصبت الاستثناء[١٢٥] في الموجب والمنفي كقولك: قامَ القومُ ماخلا زيداً، وما عدا زيداً، وليس بكراً، ولا يكون محمداً، وما قامَ القومُ ما خلا زيداً».

ثم ذكر حكم الاستثناء بإلا أن يكون، وبلا سيما، فقال[١٢٦]: «وإذا استثنيت بإلا أن يكون؛ فإن شئت رفعت وإن شئت نصبت كقولك: قامَ القومُ إلا أن يكون زيدٌ، إلا أن يكون زيداً.

وإذا استثنيت بلا سيما [١٢٧]؛ فإن شئت رفعت، وإن شئت خفضت، كقولك: ضربني القومُ لا سيما زيدٌ ولا سيما زيد».

٢٩- باب علامات التأنيث [١٢٨]: ذكر فيه علامات التأنيث فقال[١٢٩]: «اعلم أن علامات التأنيث ثلاث: أولها: الهاء، والياء، والهمزة الممدودة».

ووضحها بالأمثلة فقال [١٣٠] «فالهاء علامة التأنيث في مثل قولك: القائمة والقاعدة والصالحة وما أشبه ذلك، والياء نحو قولك: الحبلى والسكرى والذكرى وما أشبه ذلك، والهمزة نحو قولك: البيضاء والحمراء والسوداء وما أشبه ذلك».

ثم ذكر الأسماء المؤنثة تأنيث سماعياً فقال[١٣١] «وقد جاءت أسماء مؤنثة بلا علامة، وهي لا تدرك إلا بالسماع، نحو: السماء، والأرض، والشمس، والقمر[١٣٢]، والرياح، والنفس والنار، والدار، والبئر، والدلو، والكأس، والخمر، والعصا، والقوس، والدرع والعنكبوت، والحرب، والسلاح».

ووضح حكمها من حيث التذكير والتأنيث فقال[١٣٣]:«تذكر وتؤنث»، ثم ذكر أسماء أخرى للمؤنث السماعي فقال[١٣٤]: «وكذلك السكين والسيل والطريق والضياع والروح والسوق والحانوت، وكل جماعة من المؤنث، وكل شئ في بدن الإنسان منه اثنان فإنه مؤنث إلا الحاجبين والخدين والجنبين والثديين، وكل شئ منه في البدن واحد فإنه مذكر إلا الكرش والكبد..».

٣٠- باب ألفات الوصل في أوائل الأسماء[١٣٥]: ذكر فيه ألفات الوصل وحصرها في عشرة أسماء فقال[١٣٦]: «اعلم أن جميع الألفات التي هي أوائل الأسماء فهي[١٣٧] ألفات قطع إلا في عشرة أسماء فإن ألفاتها ألفات وصل وهي: ابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان،واسم، واست، وألف لام التعريف، وألف المصدر، سوى[١٣٨] مصدر أفعل، نحو قولك: اكتسب اكتساباً وانطلق انطلاقاً وما أشبه ذلك».

٣١- باب الأسماء التي لا تنصرف [١٣٩]: حصر فيه الأسماء التي لا تنصرف في عشرين وجها

فقال[١٤٠]: «اعلم أن الأسماء التي لا تنصرف، على عشرين وجهاً» وقسمها إلي: عشرة أوجه لا تنصرف في معرفة ولا نكرة، وعشرة أوجه لا تنصرف في المعرفةوتنصرف في النكرة، فقال[١٤١]: «عشرة منها لا تنصرف في معرفة ولا نكرة، وعشرة لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة».

وعدد العشرة التي لا تنصرف في معرفة ولا نكرة فقال [١٤٢]: «فأما العشرة التي لا تنصرف في معرفة ولا نكرة، فأحدها: ما كان على مثال أفعل إذا كان نعتا، كقولك: أبيض وأسود وأحسن وأفضل وآخر، وما أشبه ذلك.

والثاني: ما كان على فعلان الذي أنثاه فعلى، مثل: سكران وسكرى، وما أشبه ذلك.

والثالث: ما كان على أفعلاءمثل: أصدقاء وأنبياء وأولياء، وما أشبه ذلك.

والرابع: ما كان على فُعَلاء مثل: عُقَلاء وفُقَهاء وعُلَماء، وما أشبه ذلك.

والخامس: ما كان على فَعْلاء، مثل: بيضاء وسوداء، وما أشبه ذلك.

والسادس: ما كان على فَعْلَىَ[١٤٣]، مثل: مرضى وسكرى، وما أشبه ذلك.

والسابع: ما كان على فُعْلَى، مثل: حبلى وبشرى، وما أشبه ذلك.

والثامن: ما كان على فِعْلَى، مثل: ذكرى وإحدى، وما أشبه ذلك.

والتاسع: ما كان بعد الجمع أكثر من حرف واحد، مثل: مساجد ودراهم ودنانير ودواب وشواب، وما أشبه ذلك.

والعاشر: ما كان معدولاً من العدد، مثل: مثنى وثلاث ورباع، وما أشبه ذلك».

ثم وضح العشرة التي لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة فقال: فاحدها: كل اسم أعجمي[١٤٤] على أكثر من ثلاثة أحرف، مثل: إبراهيم وإسماعيل وجبريل وميكائيل وبهرام ورامس، وما أشبه ذلك.

والثاني: كل اسم مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف لا علامة فيه للتأنيث، مثل: زينب وسعاد ومريم، وما أشبه ذلك.

والثالث: كل اسم في آخره هاء التأنيث، مثل: طلحة وحمزة وفاطمة وخديجة، وما أشبه ذلك.

والرابع: كل اسم لمؤنث على ثلاثة أحرف متحركة، مثل: قدم وسفر وطرب، وما أشبه ذلك.

والخامس: كل اسم لمذكر سميتَ به مؤنثاً، أو اسم لمؤنث سميتَ به مذكراً إذا كان على أكثر من ثلاثة أحرف، كرجلٍ[١٤٥] سميته زينب، أو امرأة سميتها جعفر، وما أشبه ذلك.

والسادس: كل اسمٍ على فُعَل مما لا تحسن فيه الألف واللام، مثل: عُمَر وزُفَر وقُثَم، وما أشبه ذلك.

والسابع: كل اسم على فاعول مما لا تحسن فيه الألف واللام، مثل: طالوت وجالوت وهارون، وما أشبه ذلك.

والثامن: كل اسم على مثال الفعل المستقبل أو الأمر، مثل: أحمد ويزيد ويشكر، وما أشبه ذلك.

والتاسع: كل اسم على فَعْلان أو فُعْلان أو فِعْلان، إذا كانت[١٤٦] النون فيه زائدة، مثل: عثمان وعمران وسفيان، وما أشبه ذلك.

والعاشر: كل اسمين جُعلا اسماً واحداً، مثل معدي كرب وحضرموت وبعلبك، وما أشبه ذلك

ثم ذكر الحكم في أسماء الأنبياء فقال «واعلم أن أسماء الأنبياء عليهم السلام، لا تنصرف في المعرفة إلا ستة أنبياء: نوحاً وهوداً ولوطاً وشعيباً وصالحاً ومحمداً صلى الله عليه وعليهم وسلم».

ثم ذكر حكم أسماء البلدان فقال[١٤٧]: «وأسماء البلدان كلها لا تنصرف في المعرفة إلا واسطاً ودابقاً وبدراً وحُنيناً وهجراً وحجراً، فإنك بالخيار في صرفها وترك صرفها».

وختم الباب ببيان إعراب الممنوع من الصرف وحكمه من حيث التنوين فقال[١٤٨]: «واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإنه لا ينون ولا يخفض ويكون في موضع نصب بغير تنوين، وكل ما لا ينصرف من الأسماء إذا أدخلت عليه الألف واللام أو ضفته انصرف، نحو قولك: مررت بالأسودِ والسوداء والأبيضِ والبيضاء، ومررت بمساجدكم، والله أعلم».

خصائص المادة العلمية في كتاب التفاحة في النحو:

يتضح من خلال عرض أبواب الكتاب أنه جاء بصورة أُعدت خصيصاً للمبتدئين، فقد عنى مؤلفه به؛ ليقدم النحو للناشئة في غاية الاختصار والإيجاز من خلال عرض شامل لمادة النحو العربي.

فقد كان غالبا ما يبدأ بذكر القاعدة النحوية ويكتفي بقدر محدد من الأمثلة، ولا يعرض لذكر الخلافات، الأمر الذي يؤكد بأن المؤلف إنما هدف من تأليفه بصورة مباشرة إلى تعليم التلاميذ مادة النحو العربي، ومساعدتهم على فهم تلك القواعد، والتدريب عليها، والتمرس فيها قدر مستوياتهم ومداركهم، وهذا ما استدعى أن يكون هذا المؤلف ذا خصائص[١٤٩] ،تعليمية محددة اتصفت بما يلي:

- العدول عن التعريفات الذهنية.
- عدم الإسراف في التقسيمات والتعليلات.
- الاكتفاء بالقاعدة مجملة بدون تفصيل.
- الانتقاء من المذاهب المختلفة.
- البعد عن المسائل الخلافية.
- خلوه من الشواهد الشعرية والنثرية والاكتفاء بالأمثلة.

فقد جاءت مسائل الكتاب وموضوعاته مجردة من التفريعات والجزئيات، وذكر الخلافات، وكما أشرنا سابقاً؛ أنه اعتمد في شرح القاعدة النحوية على العلامة الإعرابية ووضحها بأمثلة سهلة يمكن للمبتدئ أن يفهمها وينسج على منوالها، من ذلك ما جاء في باب النعت[١٥٠] وبقية أبواب الكتاب [١٥١].

ويتجه في بعض المواضع إلي التعليل المباشر؛ ليوضح المعنى للمتعلم [١٥٢]، من ذلك ما جاء في باب الفاعل والمفعول به [١٥٣].

أما آراؤه ومذهبه النحوي، وانتقاؤه من المذاهب المختلفة، فيتضح مما سبق ذكره - وقد نبهنا في الباب نفسه على رأي الكوفيين أو البصريين [١٥٤]- أنه يتحرر في عرضه للمسائل من الالتزام بمذهب معين، وإنما يمزج بين المذهبين، فهو في الصورة العامة ومن خلال تحليل مسائله بصري المنهج، وإن ذكر أحيانا مذهب الكوفيين أو أخذ به دون إشارة كما سبق وذكرنا [١٥٥].

ومصطلحاته جاءت في الغالب بصرية إلا أنه استخدم أكثر من مصطلح كوفي[١٥٦] من ذلك ما جاء في تسمية النفي بالجحد [١٥٧]، ونائب الفاعل باسم المفعول الذي لم يسم فاعله [١٥٨]، والصفة بالنعت[١٥٩]، والتمييز بالتفسير [١٦٠].

ويتضح أن ترتيب أبواب الكتاب جاء على نسق اتبع لدى الكثير من علماء النحو في ذلك العصر[١٦١]؛ فهو للمبتدئين، وعنى فيه المصنف ببيان العلامة الإعرابية؛ لأنها معيار تقويم اللسان، يهتدي إليها المبتدئ فيصيب ولا يخطئ[١٦٢].

ومن خلال عرض مادة الكتاب العلمية، يتضح خلو الكتاب من المسائل الخلافية والتفريعات والجزئيات والتقسيمات والاستطراد، والاكتفاء بالقاعدة مجملة بدون تفصيل، فقدحرص مؤلفه على شرح القاعدة النحوية بأمثلة مباشرة، سهلة الألفاظ وواضحة، يسهل على المبتدئ أن يصوغ مثلها كما سبق وذكرنا.

وأما بالنسبة للشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، ومأثور كلام العرب و شعرهم، فلم يذكر المؤلف شيئاً منها، فقد اعتمد على الأمثلة السهلة التي تتناسب مع المبتدئين؛ لتسهيل عملية تعليم النحو كما سبق ذكر ذلك آنفا.

ونستطيع أن نخلص مما سبق عرضه وتحليله إلى أن ابن النحاس في كتاب التفاحة قدم المادة العلمية للمبتدئين بأسلوب سهل، واضح العبارة، وذلك حفاظًا على المستوى المقدم للفئة التي ألف الكتاب من أجلها، فقد حرص على تقديم المستوى المناسب الذي يستطيع المبتدئ الإلمام به.

فكتاب التفاحة هدفه تعليمي، وقد سيطر هذا الهدف على الدرس النحوي والتأليف، فهو يعالج مشكلة أو ظاهرة الإسراف في الطول في المؤلفات النحوية في ذلك العصر، والفئة المستهدفة فيه هم المبتدئون، فرغبة في التيسير على المبتدى دفعت صاحب كتاب التفاحة إلى تأليفه وهو أقرب إلى العمل النحوي المنهجي المنظم، فالمصطلحات فيها أكثر استقرارا والأبواب في ترتيبها قريبة من المنهج المألوف في كتب النحو، فقد عالج مسائله بأسلوب سهل، وطريقة ميسرة، وكما اشرنا سابقا أنها تبدأ ببيان أقسام العربية -اسم وفعل وحرف - يليها مبحث الإعراب وأنواعه ثم تتوالى الأبواب التي سبق عرضها واللافت للنظر أنه لم يتعرض لمباحث الصرف أو الأصوات هذا بالإضافة إلى تجنب التعليل وتعدد الآراء والخلافات النحوية، وطرح الأبواب غير العملية كالاشتغال والتنازع، وهذا فيه تمكين للمؤلفين من تقديم أساسيات النحو في صفحات معدودات.

ووجدناه كتاباً تجافى عن التعقيد المتمثل في المطولات النحوية والتفريعات الكثيرة، ويسر المادة النحوية للناشئين بأسلوب واضح قريب، وأمثلة مختصرة وليست بكثيرة، فكان مختصراً؛ «لأنه وضع تلبية لحاجة الناشئة وكُتب في أسلوب ميسر، وبطريقة أقل ما توصف به أنها سهلة مبسطة، والكتاب يلخص النحو كله في بضع ورقات، ويقدم للدارس المبتدئ عصارة القواعد النحوية العملية، منحياً جانباً كل ما لا يفيد في تقويم النطق، وتصحيح البيان، وكل الخلافات اللفظية، والمناقشات الفلسفية التي تمتلئ بها كتب السابقين»[١٦٣].

ويتضح أن ابن النحاس قد جمع في كل باب المسائل المتشابهة، ولو كانت ترجع إلى أبواب مختلفة، ولعل أقرب تصنيف وعرض لمادة الكتاب - والتي وقفنا عليها من خلال جمع المادة العلمية وكيفية تبويبها في كتاب التفاحة - ما جاء في كتاب النحو التعليمي من أن الكتاب مكون من خمس حلقات[١٦٤]:

الحلقة الأولى: المقدمة وتناول فيها أجزاء الكلام، وعلامات الإعراب في الاسم «المفرد والمثنى والجمع» وإعراب الفعل وبنائه ،وبين الوجه الإعرابي للفاعل والمفعول به، والمبتدأ والخبر.

الحلقة الثانية: العوامل وقسمها إلى:

- حروف تجر ما بعدها [١٦٥].
- حروف تنصب المبتدأ وترفع الخبر[١٦٦].
- حروف ترفع المبتدأ وتنصب الخبر[١٦٧].
- حروف تنصب الفعل المضارع [١٦٨].
- حروف تجزم الفعل المضارع[١٦٩].
- حروف ترفع الاسم [١٧٠].

الحلقة الثالثة: التوابع، وهو ما أشار إليه بقوله: ما يتبع الاسم في إعرابه[١٧١].

الحلقة الرابعة: المنصوبات، الحال، والظرف، والمغرى به، والمحذر منه، والتمييز، والمتعجب منه، والمنادى، والمستثنى [١٧٢].

الحلقة الخامسة: علامات التأنيث، وألفات الوصل، والممنوع من الصرف من الأسماء[١٧٣].

مما سبق ذكره نستطيع أن نقول إن أبا جعفر النحاس جمع في كتابه بين مذهبي البصرة والكوفة، بالإضافة إلى المذهب القائم على الانتخاب من آراء المدرستين فيما يعرف باسم «المذهب البغدادي» ولكن غلب عليه المذهب البصري لتأثره بالزجاج الذي قرأ عليه كتاب سيبويه، وحمله معه عند عودته إلى مصر [١٧٤].

الخاتمة

تعرفنا من خلال هذا البحث على جهود القدماء في تذليل الصعوبات للمادة النحوية والتي اتسم بها الكتاب النحوي آنذاك، وما قدمه علماؤنا من مساهمات للتيسير في هذا المجال، فقد سيطر الهدف التعليمي على الدرس النحوي والتأليف فيه منذ البداية، ومن ثم كان وفاء الكتاب النحوي بهذا الهدف مقياسا مهما يقاس به نجاح الكتاب أو فشله وبالتالي رد الفعل الذي يثيره لدى المهتمين بالعربية انتشارا ومصيرا.

وعليه فقد حظي التراث العربي بألوان من التصنيف النحوي منها ما يعرض فلسفته ومنها ما يتناول أحكام المفردات وقواعد التراكيب يتعاطاها المتعلمون مبتدئين وشادين ومن هم فوق ذلك، وسمي هذا التصنيف بالنحو التعليمي وقد انقسم إلى ثلاث مسارات:

الأول: ما وجهت العناية فيه إلى عرض المسائل النحوية والصرفية وأفردت له الأبواب والفصول.

الثاني: ما وجهت العناية فيه إلى تناول الفصائل النحوية والصرفية وكشف الانحرافات في الألسنة والأقلام الخاصة والعامة.

والثالث: وهو ما ألف ووجهت العناية فيه إلى المجال التطبيقي من حيث تطبيق القواعد النحوية وهو ما يمثله كتاب التفاحة في النحو.

فقد وضع ابن النحاس هذا المؤلف لفئة ومستوى تعليمي يناسب المبتدئين، وعليه فقد حذف من الأبواب ما لا يحتاجه المستوى الذي ألف له، وقام بإدراج المسائل والأبواب التي لابد أن يلم بها المبتدئ وعليه تفاوتت الأمثلة كما وكيفا وأيضا تفاوتت التعريفات والمصطلحات والتقسيمات، فلم يقسم علامات الإعراب إلى أصلية وفرعية نائبة عن الأصلية، ولا إلى ظاهرة ومقدرة وقد أحسن فيما قدمه للمبتدئين.

هذا التصنيف لكتاب التفاحة هو للمستوى الأول فهو مختصر يناسب المبتدئين ويليه المستوى الثاني وهو فُوَيْق المختصرات وتناسب الشادين، والمستوى الثالث المطولات وتناسب المتخصصين.

والناظر في مادة الكتاب المتتبع لها لا يخامره شك في أن المؤلف كان بارعاً في مخاطبة المستوى الذي ألف له هذا الكتاب؛ لأنه-على حد اطلاعي – من أحسن الكتب التعليمية المناسبة لمن أراد أن يتعلم النحو العربي ويحيط بأنواع الإعراب وعلاماته وكيفيته بأسهل الأساليب وأقصر الطرق ودليل ذلك واضح وجلي يطالعنا من أول صفحات الكتاب قول ابن النحاس في باب الإعراب:[١٧٥]

" اعلم أن الإعراب على أربعة أوجه : على الرفع والنصب والجر والجزم ، فالرفع والنصب تشترك فيهما الأسماء والأفعال ، والخفض للأسماء خاصة دون الأفعال ،والجزم للأفعال خاصة دون الأسماء ، فإعراب الأسماء رفع ونصب وخفض ولا جزم فيها ، وإعراب الأفعال رفع ونصب وجزم ولا خفض فيها .." .

أن كتاب التفاحة لا يعبر عن محصول أبي جعفر النحاس الفكري ، فلا ينبغي أن يتطرق إلي تفكيرنا ذلك ، وإلا نكون قد تجنينا عليه ، فأبو جعفر ألف كتاب "إعراب القرآن" وقد ذكر فيه وجوه الإعراب لجميع سور القرآن الكريم ، وذكر أوجه الخلاف في الإعراب وناقش وجادل ورجح ما رآه صواباً [١٧٦].

" ويعد كتاب التفاحة مخالفاً للطريقة التقليدية في دراسة النحو العربي ، ولعله أول كتاب يصلنا وهو يحوي تطبيقًا فعليا للمنهج الوصفي في دراسة اللغة "[١٧٧]، وسبق توضيح كيفية تقرير القاعدة النحوية من خلال عرض وتحليل الأبواب .

وقد كان ابن النحاس موفقاً في فكرته هذه، وطرحه جانباً الرأي التقليدي، ووصوله إلى هذا الرأي الجديد الذي ينظر إلى الأثر الإعرابي فحسب[١٧٨] .

ونصل إلى أن كتاب التفاحة ذو أهمية كبيرة، وصاحبه في طليعة الأئمة الذين لمعوا في هذه الحقبة من الزمن.

التوصيات

١-الاهتمام بدراسة المؤلفات التعليمية في التراث النحوي، فتقييم التجارب السابقة خطوة أساسية لابد من القيام بها للوقوف على الجوانب السلبية فيها والعناصر الإيجابية منها، ولا سبيل في البحث العلمي إلى تقييم هذه التجارب بالاكتفاء بإصدار الأحكام العامة عليها؛ بل يجب أن تسند هذه الأحكام بناء على رؤية شاملة لها، تحاول أن تتعرف بأقصى قدر ممكن من الدقة على مختلف جوانبها، وتستكشف بصبر وتحمل مساريها كافة، مما يتيح الفرصة لتحديد الأسلوب الصحيح لما ينبغي أن تكون عليه المؤلفات التعليمية من ناحية، وقد يسهم في تحديد التصور الصحيح للعملية التعليمية بأسرها من ناحية أخرى.

٢- صياغة المختصرات بما يناسب المبتدئين، ويليه المستوى الثاني وهو فُوَيْق المختصرات ويناسب الشادين، والمستوى الثالث المطولات ويناسب المتخصصين.

٣- إلغاء الحشو الذي يزخر به منهج النحو، مما يتيح المجال لوضع الأبواب المتبقية بطريقة مختصرة مبسطة يفهمها الطالب بسرعة، ويفيد منها ملايين المتحدثين باللغة العربيةفالهدف من التيسير أن يعرف الطالب كيف يستقيم لسانه فلا يلحن، ويعرف المتعلم كيف ينطق نطقاً سليماً.

٤- لا بد من تنظيم تعليم العربية في بناء هرمي متكامل يبدأ من مستوى القرارات العليا حتى يصل إلى المستوى الإداري والفني الذي يضع الخطط المباشرة، ويحدد الأهداف والغايات من المقررات المختلفة، وينظم علاقتها بالمراحل التعليمية، كما يحدد الأوقات الكافية المناسبة لها، والكيفية التي يتم بها كل ذلك، ثم يأتي بعد هذا المستوى التنفيذي في قاعة الدرس الذي نظن خطأً أنه كل شيء في التعليم مع أنه ينبغي أن يكون مسبوقاً بكل ما ذكرنا، ويلحق بهذا التخطيط ضرورة متابعة إنتاج بحوث علمية منظمة جادة تخدم تعليم اللغة ويستفاد منها وتؤخذ مأخذ الجد والتنفيذ.

٥- الانتقاء الدقيق لمقرر النحو وتنظيمه وبناؤه؛ لأن تنظيم المحتوى يعد أهم عنصر ينهض عليه تعليم اللغة ويؤثر في كل المراحل التالية له، والخطوة الأولى في هذا التنظيم هي تحديد الهدف من المحتوى؛ لذا ينبغي أن يكون واضحاً أن الغاية من تدريس النحو في التعليم العام هي إكساب المتعلم المهارة التي تمكنه من سلامة الأداء اللغوي نطقاً وكتابة، وتمكنه أيضاً من شيئين آخرين يغيبان عن الأذهان كثيراً هما: الإسهام في فهم معنى الكلام وتفسيره،وإدراك كثير من مواطن الجمال في التعبير والمساعدة على تذوقه.

Conclusion

We got to know through the research efforts of veterans to overcome the difficulties of the rule of grammar and characteristic of the book grammar at the time. and by scientists from the contributions of the facilitator in this area. it has captured the goal of the educational lesson. grammar and writing in it since the beginning. and then the fulfillment of the book grammar this goal important yardstick to measure success or failure of the book and therefore the reaction that causes the common interest in Arabic and fate.

Accordingly. they have had the Arab heritage colors of the classification of grammar puts his philosophy. including the provisions dealing with the vocabulary and rules structures beginners and those who are engaged learners __ak__in and those above. and called this category to syntax education was divided into three tracks:

The first - and what also drew attention to the presentation of issues in which syntactic and morphological and given its doors and classrooms.

The second - and what drew attention to address the grammatical and morphological groups revealed deviations in tongues and pens of private and public.

And the third - which I will write She drew attention to the area in terms of practical application of grammatical Bases. which is represented in the book as the apple.

The situation Im copper is the author of a class and educational level appropriate for novices. and it was deleted from the doors do not need the level at which a thousand to him. and the inclusion of issues and doors that must be mastered by a novice and it varied examples of the quality and quantity and also varied definitions. terminology and distinctions. not divided accents to the original and sub-Deputy for

the original. nor to the phenomenon and the ability was the best with his starters.

This category is the apple manual for the first level is suitable for beginners manual. followed by a second-level epithermal Al__ak__in abbreviations and fit. and the third level Almtoulat and fit specialists.

And the viewer in his book tracing her in no doubt that the author was adept at addressing the level of A has this book; because - as far as I am familiar - one of the best textbooks are appropriate for those who wanted to learn Arabic grammar and notes the types of accents and marks and quality of the easiest methods and the shortest way and guide So clear and obvious Itana from the first pages of the book because Im the copper in the door of the expression: (١) "I know that the expression of four ways: to lift the monument and traction and boots. Valrf and monuments are common to the nouns and verbs. and reduction of special names without deeds and the assertion of specific actions. without names. fact that a lifting of the names and the installation and do not cut the boots. and express acts and set up and shoes do not cut the.. ".

A book that Apple does not reflect the yield of Abu Jaafar copper intellectual. it should not touch on the thinking that. otherwise we have Tjnina it. example. Abu Jaafar al-wrote "The expression of the Qoran" The stated object of the expression of all the Wall Koran. said the differences in expressing and discussed and argued He guessed what he saw as correct (1).

The book apple contrary to the traditional method in the study of Arabic grammar. and perhaps the first book we receive an application actually contains a descriptive approach in the study of language. already illustrate how the report of the grammatical rule through the presentation and analysis of the doors.

The copper was the son of luck in this idea and put aside the traditional view and access to this new view which looks at the impact Bedouin only (2).

And come to a book that apple is of great importance. and its owner at the forefront of the imams who polished in this era of time.

الهوامش

(*) النحو التعليمي في التراث العربي للدكتور محمد إبراهيم عباده، منشأة السعادة، الإسكندرية، ١٩٨٦م ص٧، بتصرف.

[١] سورة الجمعة آية (٢) .

[٢] سورة الحجر آية (٩) .

[٣] ينظر في ذلك: النحو التعليمي في التراث العربي للدكتور محمد إبراهيم عباده، منشأة السعادة الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص١٩-٢٠.

[٤] تعليم النحو العربي عرض وتحليل، للدكتور علي أبو المكارم، دار الثقافة العربية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ص ١٢٤ .

[٥] تعليم النحو العربي عرض وتحليل، ص ١٦٠.

[٦] إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار الكتب ، ج١/١٠١- ١٠٤ ، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧م .ج١/٥٣١ ، وينظر في ترجمته كتب التراجم منها طبقات النحويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٨٤م ، ص ٢٢٠ -٢٢١، وغيره .

[٧] نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٠م ، ص ٢١٧، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ط١٩٦٤م ، ج١/٣٦٢ ، كتاب إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لأبي المحاسن اليمني تحقيق :الدكتور عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ص ١٩.

[٨] كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس ط١ ، مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ ، ص ٤،٢ ، نزهة الألباء ص٢١٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ١٩٧٢م ، دمشق ، ص ٣٢.

[٩] ينظر :طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٢٢٠، وإنباه الرواة ج١/١٠١-١٠٤، وبغيةالوعاةج١/٣٦٢.

[١٠] ينظر : المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة ص ٣٢٨-٣٢٩ ، وتاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد مختار عمر، طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠مص ٥٦- ٦٧

[١١] طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٢٢٠ .

[١٢] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) ينظر ترجمته الفهرس لابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، مطبعة دانشكاه بطهران ، ص٨٢ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص١٩٧ .

فقد ذكر ابن خلكان ، وعماد الدين أبو الفداء والقفطي أن النحاس أخذ عنه ، ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٤٨م ، ج١/٨٣ ، والبداية والنهاية لأبي الفداء ، ط١ السعادة ١٩٣٢م ، ج١١/٢٢٢، وإنباه الرواة ج١/١٠١ .

[١٣] المدارس النحوية ص٣٣٢.

[١٤] المرجع السابق ص٣٣٢.

[١٥] ينظر في مؤلفاته الكتب التي ترجمة له وسبق ذكر بعض منها ، وأيضا مقدمة تحقيق كتاب التفاحة في النحو ص ٨- ١٣ ، ومقدمة تحقيق إعراب القران ص ٢٦-٣٢ .

[١٦] البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجامع العلمية ، ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥م ، طبعة المجمع العلمي العراقي ص٥٠٧ ، وقام بتحقيقه كوركيس عواد ، ينظر حاشية التحقيق ص ١٤ .

[١٧] مؤلفها محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم ، ولد بفاس سنة ٦٧٢هـ ، وهو ما جزم به ابن العماد وارتضاه الزر كلي في الأعلام ، وتوفي بفاس في صفر سنة ٧٢٤هـ مقدمته النحوية اشتهرت باسم الأجرومية ، أو المقدمة الأجرومية ، ولم يسمها ولذا اختلف الناس في تسميتها ، وقد ألفها بمكة، تجاه الكعبة الشريفة ينظر في ذلك :بغية الوعاة ج١/٢٣٨، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥٠هـ ، ج٦/٦٢ .

(١٨) «ملحة الإعراب في النحو»، تعد الملحة من أوائل متون النحو وعدد أبياتها (٣٧٤) بيتاً وتتميز بسهولة العبارة وكثرة الأمثلة اسم المؤلف : القاسم بن علي بن عثمان الحريري، والحريري نسبة إلى الحرير حيث عمل في صناعته قبل طلبه للعلم واشتهر بها، ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥١٦هينظر : إنباه الرواة ج٣/٢٣، وشذرات الذهب ج٤/٥٠٠

(١٩) المدارس النحوية ص٣٣٢.

(٢٠) البحوث والمحاضرات ص ٥٠٧.

(٢١) المدارس النحوية ص٣٣٢.

(٢٢) ينظر ترجمته : بغية الوعاة ج

(٢٣) الفهرست ص٧٦.

(٢٤) الفهرست ص ٥٥.

(٢٥) إنباه الرواة ج١/١٣٨، وشذرات الذهب ج٢/٢٠٧، والفهرست ص ٧٢.

(٢٦) الفهرست ص ٦٨.

(٢٧) بغية الوعاة ج١/١٨-١٩، والفهرست ص ٨٩.

(٢٨) إنباه الرواة ج٢/٤١، والفهرست ص ٨٧.

(٢٩) المصدر السبق ج١/١٥٩ ،وبغية الوعاة ج١/٤١٢ والفهرست ص٦٦.

(٣٠) الفهرست ص٩١.

(٣١) الفهرس ص٨٩.

(٣٢) إنباه الرواة ج٢/١٦٠ ،وبغية الوعاة ج٢/٧٧.

(٣٣) ينظر: إنباه الرواة ج١/١٠١، وطبقات النحويين واللغويين ص٢٢٠.

(٣٤) الفهرست ص ٩٤، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لمحمد الطنطاوي، تعليق : عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي ١٩٦٩م، ص١٥٠.

(٣٥) الفهرست ص ٩٠، ونشأة النحوص١٧١.

(٣٦) نشأة النحو ص ١٧١-١٧٢، والكتاب حققه الدكتور صاحب أبو جناح ونشره في بغداد.

(٣٧) التفاحة في النحو ص ١٤.

(٣٨) المصدر السابق ص ١٤.

(٣٩) هو محمد بن المستنير : أبو علي المعروف بقطرب، لازم سيبويه، واخذ عن عيسى بن عمر، مات سنة(٢٦٦هـ) ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ج١/٢٤٢.

(٤٠) هشام بن معاوية الضرير، أبو عبد الله النحوي الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، توفي(٢٠٩هـ)، ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ج٢/٣٢٨.

(٤١) ينظر في ذلك : همع الهوامع للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج١/١٢٣.

(٤٢) ينظر الهمع ج١/١٢٤.

(٤٣) التفاحة في النحو ص ١٥.

(٤٤) المصدر السابق ص ١٥، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ج١ /١٩، وينظر الهمع ج١/١٦١.

(٤٥) التفاحة في النحو ص ١٥.

(٤٦) المصدر السابق ص ١٥ حاشية رقم (١).

(٤٧) التفاحة في النحو ص ١٥.

(٤٨) المصدر السابق ص ١٥ حاشية الصفحة حاشية رقم (٢).

(٤٩) السابق ص ١٦.

(٥٠) السابق ص ١٦.

(٥١) السابق ص ١٦.

(٥٢) ينظر في هذه المسألة الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ج٢/٥٢٤ المسألة الثانية والسبعون، والهمع ج١/٤٦ قوله : (وأما الأمر فالبصرية على بنائه، والكوفية على إعرابه).

(٥٣) التفاحة في النحو ص ١٧.

(٥٤) التفاحة في النحو ص ١٧.

(٥٥) السابق ص ١٧.

(٥٦) السابق ص ١٧- ١٨.

(٥٧) السابق ص ١٨.

(٥٨) ينظر في ذلك همع الهوامع، ج ٤/٢٦٥ قوله : (الأصح أن الجر في المضاف إليه بالمضاف قاله سيبويه، وإن كان القياس ألا يعمل من الأسماء إلا ما أشبه الفعل..... وقال الأخفش : بالإضافة المعنوية)

(٥٩) التفاحة في النحو ص ١٨.

(٦٠) لا وجه لذكرها.

(٦١) التفاحة في النحو ص ١٨.

(٦٢) السابق ص ١٨-١٩.

(٦٣) السابق ص١٧، وهذا شبيه بما جاء في كتاب الجمل في النحو للزجاجي تحقيق :دكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط ٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ،ص٤١.

(٦٤) التفاحة في النحو ص١٨.

(٦٥) السابق ص١٩.

(٦٦) هنا يختار مذهب الكوفيين في أن جميع الحروف التي تنصب المضارع بدون تقدير (أن).

(٦٧) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ج٢/٥٩٣ -٦٠٢، م٨٢ -م٨٣.

(٦٨) يقصد به واو المعية وهو اصطلاح كوفي. ينظر كتاب المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض حمد القوزي، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، الرياض، ط١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ص ٤٠٣-٤٠٨.

(٦٩) التفاحة في النحو ص١٩.

(٧٠) كرر نفس الكلام في باب (الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية).

(٧١) التفاحة في النحو ص١٩.

(٧٢) السابق ص٢٠.

(٧٣) التفاحة في النحو ص٢٠.

(٧٤) السابق ص٢١.

(٧٥) السابق ص٢١.

(٧٦) السابق ص٢١.

(٧٧) التفاحة في النحو ص٢٢.وينظر في ذلك : معاني القران للفراء، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢ الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٠م ج١/١١٢ ،١٩٨ ،٢٧٧،ج٢/١٤٥، وكتاب المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص٤٠٣-٤٠٨.

(٧٨) التفاحة في النحو ص٢٤، وانظر معاني القرآن ج١/٢٢٥.
(٧٩) التفاحة في النحو ص٢١.
(٨٠) السابق ص٢١-٢٢.
(٨١) يقصد بالمعهود "ما كان أوله ألف ولام التعريف" كتاب التفاحة في النحو ص٢٢.
(٨٢) التفاحة في النحو ص٢٢.
(٨٣) السابق ص٢٢.
(٨٤) السابق ص٢٢.
(٨٥) السابق ص٢٢.
(٨٦) السابق ص٢٢.
(٨٧) التفاحة في النحو ص٢٢.
(٨٨) السابق ص٢٢.
(٨٩) السابق ص٢٢.
(٩٠) السابق ص٢٢-٢٣.
(٩١) السابق ص٢٣.
(٩٢) السابق ص٢٣.
(٩٣) "لعل وجود الواو هنا من عمل الناسخ". ينظر كتاب التفاحة ص٢٣.
(٩٤) التفاحة في النحو ص٢٣.
(٩٥) ينظر في ذلك : شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي - القاهرة ج٣/٦٣-٧٠.
(٩٦) التفاحة في النحو ص٢٣.
(٩٧) السابق ص٢٤.
(٩٨) السابق ص٢٤.
(٩٩) السابق ص٢٤.
(١٠٠) السابق ص٢٤.
(١٠١) في نص المخطوط "وحذرت عنه" والوجه "حذرت منه".
(١٠٢) التفاحة في النحو ص٢٤.
(١٠٣) السابق ص٢٤.
(١٠٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٢٥، وكتاب المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص ٤٠٣-٤٠٨.
(١٠٥) التفاحة في النحو ص٢٤.
(١٠٦) السابق ص٢٤.
(١٠٧) السابق ص٢٥.
(١٠٨) السابق ص٢٥.
(١٠٩) ينظر في ذلك : كتاب الجمل للزجاجي ص٩٩، وشرح المفصل ج٧/١٤٢.
(١١٠) التفاحة في النحو ص٢٥.
(١١١) السابق ص٢٥.
(١١٢) التفاحة في النحو ص٢٥.
(١١٣) السابق ص٢٥.

(١١٤) السابق ص٢٥.
(١١٥) السابق ص٢٥.
(١١٦) السابق ص٢٥.
(١١٧) السابق ص٢٥.
(١١٨) السابق ص٢٥.
(١١٩) ينظر في ذلك : شرح المفصل ج٦/١٥-٣٦.وغيره من كتب النحو وشروحه.
(١٢٠) لم يطلق كلمة «باب» في العنوان فقط ذكره بقوله : «حروف الاستثنى». كتاب التفاحة في النحو ص٢٥.
(١٢١) جاء في المخطوط «حروف الاستثنى» ينظر : كتاب التفاحة في النحو ص٢٥ حاشية رقم (١).
(١٢٢) التفاحة في النحو ص٢٥-٢٦.
(١٢٣) السابق ص٢٦.
(١٢٤) السابق ص٢٦.
(١٢٥) الوجه : المستثنى منه.
(١٢٦) التفاحة في النحو ص٢٦.
(١٢٧) هذا مذهب الأخفش وهو : أن «لاسيما» من أدوات الاستثناء، وأن ما بعدها في مثل : «لاسيما زيد» مرفوع أو مجرور ينظر في ذلك شرح المفصل ج٢/٨٥. ولم يذكرها الزجاجي ضمن حروف الاستثناء في كتاب الجمل ينظر ص ٢٣٠.
(١٢٨) التفاحة في النحو ص٢٦.
(١٢٩) السابق ص٢٦.
(١٣٠) التفاحة في النحو ص٢٦.
(١٣١) السابق ص٢٦.
(١٣٢) ليس (القمر) من هذه الأسماء المؤنثة بالسماع، والشاهد على ذلك قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) سورة يس آية (٣٩).
(١٣٣) التفاحة في النحو ص٢٦.
(١٣٤) السابق ص٢٦-٢٧.
(١٣٥) السابق ص٢٧.
(١٣٦) السابق ص٢٧.
(١٣٧) لعل الأصل : (فهن).
(١٣٨) في المخطوط : (سوا) كتاب التفاحة في النحو ص٢٧ حاشية (٢).
(١٣٩) التفاحة في النحو ص٢٧-٢٩.
(١٤٠) السابق ص٢٧.
(١٤١) التفاحة في النحو ص٢٧.
(١٤٢) السابق ص٢٧-٢٨.
(١٤٣) في المخطوط : (فعلا) التفاحة في النحو ص٢٨ حاشية (١).
(١٤٤) في المخطوط : (عجمي) السابق ص٢٨ حاشية (٢).
(١٤٥) التنسيق يقتضي أن يقدم المثال الثاني على الأول ينظر: التفاحة في النحو ص ٢٨ حاشية (٢).
(١٤٦) في المخطوط : كان.
(١٤٧) التفاحة في النحو ص٢٩.

(١٤٨) السابق ص٢٩.

(١٤٩) ينظر : تعليم النحو العربي عرض وتحليل ، للدكتور على أبو المكارم ، دار الثقافة العربية ،١٤١٣هـ ١٩٩٣م ، ص ١٥٠ -

(١٥٠) ص ٢٤-٢٥ من البحث .

(١٥١) ينظر تحليل أبواب البحث السابقة .

(١٥٢) ص ١٩ من البحث قوله : " تقول من ذلك : ضرب زيدٌ عمراً ، رفعت زيداً ؛ لأنه فاعل ، ونصبت عمراً ؛ لأنه مفعول به " .

(١٥٣) ص ١٩ من البحث .

(١٥٤) ينظر : ص ١٨ ،١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،٢٢ من البحث .

(١٥٥) ينظر :المدارس النحوية ص٣٣٢ .

(١٥٦) ينظر : ينظر كتاب المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص ٤٠٣-٤٠٨ ، وكتاب الدرس النحوي في بغداد ، للدكتور مهدي المخزومي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية١٩٧٤م ، ص٣٣ ، فقد ذكر الدكتور مهدي عددا من المصطلحات الكوفية التي ابتكرها الفراء .

(١٥٧) التفاحة في النحو ص١٩.

(١٥٨) السابق ص٢١.

(١٥٩) السابق ص ٢٢ .

(١٦٠) السابق ص ٢٤ .

(١٦١) طبقات الزبيدي ص٢٢٠ .

(١٦٢) ينظر : المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، للدكتور مصطفى عبد العزيز السنجرجي ، مكتبة الفيصلية ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م ، ص٩٣ .

(١٦٣) ينظر : المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص٩٣ .

(١٦٤) ينظر: ص ٤٧ .

(١٦٥) التفاحة في النحو ص ١٧- ١٨ .

(١٦٦) السابق ص ١٨ .

(١٦٧) السابق ص ١٨- ١٩ .

(١٦٨) السابق ص ١٩ .

(١٦٩) السابق ص ١٩-٢٠ .

(١٧٠) السابق ص ٢١ .

(١٧١) السابق ص ٢٢- ٢٣ .

(١٧٢) السابق ص ٢٣- ٢٦ .

(١٧٣) السابق ص ٢٦-٢٩ .

(١٧٤)) طبقات الزبيدي ص٢٢٠ ، وينظر المدارس النحوية ص ٣٣٢ .

(١٧٥) التفاحة في النحو ص ١٤- ١٥ .

(١٧٦) من مقالة للدكتور عبد الله درويش، في مجلة كلية الشريعة ببغداد العدد الثالث سنة ١٩٦٧م.

(١٧٧) المذاهب النحوية ص٩٣.

(١٧٨) ينظر : تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد مختار عمر ، طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠م ، ص٦٣- ٦٤ .

قائمة المصادر والمراجع

١- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لأبي المحاسن اليمني تحقيق : الدكتور عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٢- إعراب القران لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب – بيروت ، ط٣ ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة التجارية ، مصر ،ط٤ ، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م .

٥- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، دار النفائس ،بيروت ، ط الخامسة ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م .

٦- البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجامع العلمية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م، طبعة المجمع العلمي العراقي.

٧- البداية والنهاية لأبي الفداء، ط١ السعادة ١٩٣٢م.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ط١٩٦٤م.

٩- البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ١٩٧٢م ، دمشق.

١٠- تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد مختار عمر، طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠م.

١١- التعريفات للجرجاني ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٧هـ.

١٢- تعليم النحو العربي عرض وتحليل، للدكتور علي أبو المكارم، دار الثقافة العربية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١٣- تقويم الفكر النحوي للدكتور علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٥م.

١٤- الجمل في النحو للزجاجي تحقيق: دكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٥- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧م.

١٦- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب ، القاهرة .

١٧- الدرس النحوي في بغداد ، للدكتور مهدي المخزومي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية١٩٧٤م.

١٨- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥٠هـ.

١٩- شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي – القاهرة .

٢٠- طبقات النحويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٨٤م .

٢١- الفكر النحوي عند العرب "أصوله ومناهجه تأليف دكتور علي مزهر محمد الياسري تقديم دكتور عبد الله الجبوري ، الدار العربية للموسوعات ٢٠٠٣م ،١٤٢٠هـ .

٢٢- فهرست ابن خير "فهرسة ما رواه من شيوخه، القاهرة ١٩٦٣م.

٢٣- الفهرس لابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، مطبعة دانشكاه بطهران.
٢٤- في إصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، تأليف عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
٢٥- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة.
٢٦-المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، للدكتور مصطفى عبد العزيز السنجرجي ، مكتبة الفيصلية ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.
٢٧- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، للدكتور عوض حمد القوزي ، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة ، الرياض ، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
٢٨- معاني القران للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢ الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٠م .
٢٩- المقرب لابن عصفور ، تحقيق احمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني _بغداد ١٩٧٢م.
٣٠- ملحة الاعراب في النحو للحريري .
٣١- الناسخ والمنسوخ للنحاس، مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ.
٣٢- النحو التعليمي في التراث العربي للدكتور محمد إبراهيم عباده، منشأة السعادة، الإسكندرية، ١٩٨٦م.
٣٣- النحو العربي، تأريخه – إعلامه – نصوصه – مصادره، تأليف دكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٤م.
٣٤- النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل ، تأليف :شعبان عوض محمد العبيدي ، منشورات جامعة قار يونس ١٩٨٩م .
٣٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٠م.
٣٦- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لمحمد الطنطاوي ، تعليق : عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي ١٩٦٩م.
٣٧- همع الهوامع للإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
٣٨- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٤٨م .

المخطوطات :

١-التفاحة في النحو ، تحقيق كوركيس عواد على ، طبعة المجمع العلمي العراقي-١٩٦٥م.

الدوريات :

١- مجلة كلية الشريعة ببغداد العدد الثالث سنة ١٩٦٧م مقالة للدكتور عبد الله درويش.